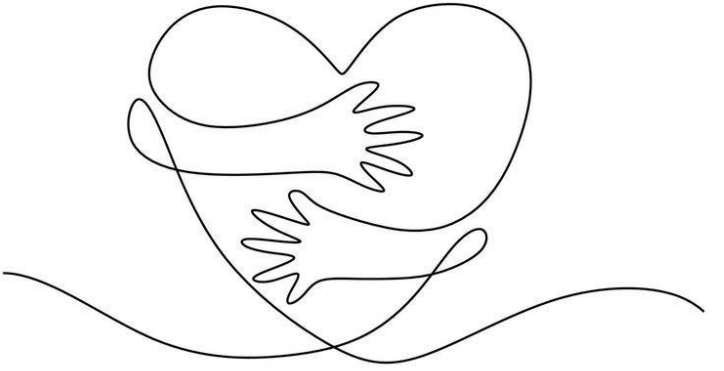

على باب الوَنَس شاعر

اسم الكتاب: على باب الوَنَس شاعر

النوع: ديوان بالعامية المصرية

تأليف: هند محسن

إصدار: 2023

تحت إشراف: أسماء أبو العطا

تصميم الغلاف: المروة خالد

الإخراج الفني: عبدالعليم منا

رقم الإيداع: 2023-13076

الترقيم الدولي I.S.B.N: 978-977-86515-7-7

9 شارع مسجد المغفرة المتفرع من شارع العشرين
بجوار مدارس حسام الدين الخاصة – فيصل – الجيزة

موبايل: 01113079741 &&01007136897

جميع الحقوق محفوظة للناشر ©

وأي اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية، يُعرِّض صاحبه للمسائلة القانونية.. أما الحقوق الملكية الفكرية والآراء والمادة الواردة في الكتاب فهي خاصة بالكاتب فقط لا غير.

هند محسن

على باب الوَنَس شاعر

ديوان بالعامية المصرية

أريزما
للنشر والتوزيع

الإهداء

إلى جبران

الذي رأى في غادة كبرياء الأطفال ولمعان عيونهم

وإلى سعاد حسني

الطريق الأخضر، المصنوع بجمال أو حزن

وإلى فؤاد حدّاد

أصدق كذوب في اللي اسمه الشِعر

وإلى أبي

شجر اليقطين

وأمي،

دعوات السماء

في قسوة الوسيلة

وإلى شلة القودايس فردًا، فرد

وللطيبين مِن رجال أو نسوة

وللقصيدة اللي أنا واقفة على بابها بقول إهداء

رسالة صاحب البيت

أنا حد غيور

وقصيدتي البيت اللي بنيته

والعالم،

مقدار الخمرة اللي بيمسكها شيطان

وأنا عند الفجر لغاية الآن برقص حافي

وبسيب الكل عشان نادر

واحد يبقى الكل لنفسه

في الإنسان أعظم كداب بيقول الحق لكل الناس

وصفوه شاعر..

اغفرلى يارب

أنا ظنّ مالوش دعوة بـ وحيك

واغفرلي يا صاحبي إن أزعجتك

ووهبتك روحي بدون أسباب

بشتكي ليه من ذوق فـ غياب!!

كان حلو الصمت اللي ما بينا إن أحسنتُه

والملفت جدًا إن الضحك أسأنا إليه

مع ذلك مايل للأقرب وقت الإفيه

*كان فيه صاحبك؟!

اشترى خاطري

مِن يومها ماشوفتوش في العالم..

عايش بوضوح بقرأ، وبكتب

لو نص العمر يضيع منّي هبحث عنّي

ما أنا مش بقبل غير بشريعة " كُن نفسك"

والباقي سلام

مِن فترة ما طلّتش الحلوة بإيقاع ناعم

إمبارح خطرت على بالي زي الغفران

فستانها حرير،

أو شاغله برونز

في دماغي مريض علشان بيعاتب بنت على شعورها

ومعاها لطيف لو حان عالسما تحدفنا بـ ورد

الصبح الأزرق في عينيها

وإيدينا اللي بترقص دبكة

والحبكة اللي شافوها الشعرا

رقصة ما بيني وبين النور..

يا ربيع فغيابها بتتحنجل

أنا واقف ليك زي المرصاد

عارف إني:

بنسى الصلوات،

وأنا فارغ زي اللي بيفهم فضل الإيمان وماطبقهوش

بسعادة لون أسود حالم

لو يلبس شب

مِن غير شيخوخة تغطي عليه

وياخدني جمالها لإيد الله..

فجأة

يقطعني الحرف اللي يخوف،

تزحف قافية،

تطلع أبياتي صور حافية،

والكل يقول طبعًا شاعر

ما أنا فعلاً ده نفس الشاعر

بس ماليش شوق إني ألعب وابقى قصيدة على لسان حد!!

قاعدة بتخالف لا سومة

النهاردة
كُنت ناوية أدُق لك عالباب
نتفاوض مثلاً عالعالم
تفتح؛
يوقف العالم أو يمشي بعيد
نتمشى ببساطة واحد
باصص عالسقف اللي باقي له على إنه بريد
مستني الحد اللي هيتعب
علشان يثبت له إنه باقي له
ودي مش ساهلة
إني أحاول أفرض نفسي
على أمل إنك هتعود دايمًا
دايمًا هتعود..
ما هو ده العادي
بس المؤسف؛
لو إيدك تزهق من إيدي هلمسها ازاي؟!
فـ الغياب
عذاب جدًا تقول الست:

" ماخطرتش على بالك يوم تسأل عنّي"
مش حلوة دي أسأل عليك سومة فـ الغنوة ما تردش
أنا جيت للدنيا لقيت فيها
سكارى ومجانين،
ولقيت فيه قنابل هيدروجين بتبوس الشمس فعز شروقها
والساعة ميعاد
شبطان في الكرسي اللي أتاخر علشان محجوز
والحبّ يجوز؛
كان أول مطرة تزور عيني وتجيب إسعاف تملى شوارع
مع إني بدور عالبسكوت جوا عيونك
ببراءة طفلة
بتقول عالدم؛ ورود حمرا
وتقول عالليل إنه مؤامرة
مع ذلك قاعدة بتقرا عن كوبا
في داخلها بيوت
بتساع في قططها قبل الناس
وفي روحها فيه مساحة إيجار
علشان واحد منهك على طول بيزور الكل، مبيزورهاش
أيا طعم المرّ اللي مخلي
واحد متشاف دايمًا خلّي
وأنا يومه اللي مكهرب حاله
علشان ساهل بالنسبه له يرجع لي وقت ما بيشاء

إيه اللي ماقالتوش الدست فغيابك

(1)

"بعيد عنك"

الشمس اللي بعوزها محايدة

ماخدتش في بالها إني براقبك

وبراقب فيك بجمال وهدوء كل الدوشة

أصدق صاحب

مين بتحبه؟!

اللون اللي بتختاره بكل بساطة

شكلك في الخوف،

وطريق العودة اللي بيغزل ضلك بعيون فنان

متعلق جدًا في الآتي:

في الورد الأبيض علشان رايق

في الثورة اللي بترسم شباك عرقان بغزارة وَنَس للناس

للنخلة اللي بترمي جريدها بمقدار ثابت

والباقي،

المدهش وحياتك

قاعدة الأيام زي الأطفال لماحة بتسأل إيه ناقص؟!
وأنا لسه هقول: أيام خضرا
قعدت تبكي وتقول " معلش"
في نهار تاني؛ هنشوف الوش اللي فايتنا بمزاج وحنين..

(2)

" كُنت بشتاقلك وأنا وأنت هنا"
بس الخيال خلاني أشوفك وأنت خارج عالطريق
لابس أنسب حاجة تليق لك
مش شاغل نفسك بالساعة
كان همك لو تلمح حبيبين
وتشوفنا مجازًا مرة هناك
وأنا لو تعلم: في دروس الود باقيت شاطرة
بصحى مِن النوم
بجمع في عرايس مكتبتي كل الروايات
وبسيب عقلي في نهاية الأمر
وبخلي القلب يدوق غنوة فنكون عيلة
في البيت اللي هيجعل حِسك أنسب ضلة لأصحاب البيت
أنا وأنت وبس..

(3)

" وفين أنت يا نور عيني يا روح قلبي فين"
وعشان غايب مفيش على فين ولا امتى!!
فيه عدو وسايب طلق رصاص على روح غلبان
كان فيه خياط بيفضي سجايره في نن عينيه علشان ياكل
ومثقف ميت مِن جوعه مش لاقي جديد
كان فيه سُمعة بتقول الذنب على الدكتور علشان عيل في الآخر مات
كان ماشي الذنب بيتصنت على رقص حانات
كان ضوء باهت شايف نفسه
طول ما يساوي لِ خمس سنوات
أقصد للتو،
فيه مجاز للبنت إن جت تحلوى بيقول الكل إنها بتحب
وأنا معاهم،
ولا شيء آخر عندي هقوله
والشيء الأصدق إني معاك بتساءل لو كُنا هناك
وهناك عينك دايمًا جمبي
دايمًا.. دايمًا
وأنا بختم هزعل مع سومة
بس الأمتع لو يهمس اسمك في قصيدتي بيقول الله
في اللحظة اللي بكتف شوقي
على إنه يبان قدام الناس بيصقف لك..

أكتر من اللي اتقال في جلسة نفسية

للمخذولين،

ولبعض المتنفس منهم بالناس والكم،

وبدون قُربة

الكل هيبقى لك حالك، إنما حالك لسه في غربة!!

00

من غير ولا شيء

كان النهار رايق

بجمع أدلة من راديو أو مِن نرد

أسألني وأنا هرسم كل الأرصفة ألوان

أسألني عالأوراق وأنا همشي على كيفها

وهبص لك وهقول:

في شبابي كان خوفي منّي

زي اللي متعلق فـ مسمار بيدوبه في الشمس

مشكلتي مش زي اللي بيتخانقوا على التكليف

ولا إني بعيش علشان أكُل واصنع مجدي

وأشوف المشهد مِن حولي،

أجي أوصف روحي مالقاش تشبيه!!

أنا حد رديء

إعجابك بيه هيفوق إعجاب كل اللي تقابله

ده لإنه بيبحث عن أشياء

لو جت فجأة هيدوب ويموت

مع ذلك قاعد بيجرب

شعره البواريك،

بعض الأخطاء اللي بتجعل منه تافه جدًا

مع إنه حريص يجمع في حاجات مالهاش فايدة

يخلق في الحبّ عشان ناقصه

يخلق في كلابه عشان أوفى

يخلق في صداه اللي استوفي شعره المحني، لأسنان بارزة

يتكلم مع عمره الشمعي

وبيفشل إنه يبان مجذوب

فيسيب لشيطانه الوقت يصلي ويدعي له

وبيفتح كل عيون الغاز دون إشعالها

وبيفضل ساكن مش متصاب،

ولا حتى بيغلط،

وبتغلط هيّ وبتسيبه في بيوت الشوق

قاعد للراديو اللي جمعهم جوا الغنوة

لا بيملك قرش ولا قصيدة، ويبان قاتل علشان طيب

متأخر جدًا عالأبواب

متأخر على دقة إيده

الصنعة اللي بتبني شوارع

وبيمشي مجازًا بالملقوب

مش حرية؛

دي بواقي هروب

مِن صورته اللي اتقسمت نُصين!!

حاطط في الجيب رسمة بسيطة

حاطط في التاني الدرس الأقرب ليه في الرقص " لمسة إيدها"

مش عارف يشتري إيه من كان يا مكان!!

فـ اشترى نفسه واتبقى كتير

قام جايب بالباقي فراشة، وأهي قاعدة بتضحك عالجدران

صورة وذكرى..

عتبة بجاز للفضفضة

قال العراف طب ليه فلانة؟!

باصيت للفن وللأشياء

للمُثل العليا اللي بتخلق لذة إحساس

باصيت في مظاهر للتعليم على أثر النور

ومشيت بالصمت اللي اختارته على إني أقول:

قالت رُوحِي،

وساعات الروح تنفع جسدك

علشان لو غابت عن بصَرك تبقى فراشة

علشان لو ظنّي خدش عيني نبقى عصابة

المعنى اللي أخدته في شكلي، نفسي اللي بجد

بيقين القلب اللي هيكتبها سيرة ذاتية

بعض اللمحات (صوتها، وصدي) والرعشة اللي تملي في ردي

علشان ظاهرين ننفع مع بعض

بفضول سياسات

إسكافي بيدرس رضا حاله؛ فبيصنع للباقيين غنوة

وأنا صانع مِن نفس المادة

القيم الروحية في ذاتك،

على قد السُمرَة اللي تبين إن أنا طيب ومعاه شرير

بإيدين سخطين عالنعمة اللي تخلي

أمشي الصُبحية بدون وردك على إني شجاع

وتعالي هنحكي من الأول:

مِن ساعة ما مشيت في طريق الصمت اللي اختارته

على إني أقول: قالت رُوحِي،

وساعات الروح تنفع جسدك..

حتى لا تطفيء الشمس

للتو

فيه طفل عجوز ماشي منازل نحو أمومتك

عَن بُعد بيستقصى في كلام الرّب

هامم عالبيت اللي بيشبه دفيان صوتك

بيقرب؛

يلمس معايير لم تُعرف بعد مِن خفة جميلة فـ بنوتة

يا زهور دمي

أنا بسمح لِك تبقي يقينها

تتخفي في أشياء الوعي اللي ما بيني وبينها

وتسيبي أساس هيدوم على طول

وإياكِ يا حلوة في يوم تترد

إيد في بعادك عَن كتفي..

هيبان واحد مش على بعضه

هيبان على طوله وعلى عرضه

زي القهوة؛

لو بردت ماسخة بدون أسباب

دخانه الأكثر حشمة؛

هيكون جزار سكينته إيديه

هيقطّع جايز في صوابعه ويمر عليه العمر بطيء

والبعض يقول عنها عقوبة،

وأنا جي بقولك دُقي الباب واشتري خاطري

أنا مش حابب نفضل مسافات..

ولذلك؛

فلوريدا عشان دولة سخية

بتصُب جمالها على النباتات

وأنتِ قرنقل أو ورقة غار، أو حفنة مِن الأرز العِطري

يا دلال فكري لو جه يحتار

اختارك مِن بينهم بالذات تبقي وعوده

معروف يعني: الشيء يبهت يدبل عوده

وأنتِ اللي بريئة وعنيدة في حواس جسمي

كلمات وهزار

أنا كُنت كتير قبل ما أقابلك

دلوقتي عشانك واحد بس مفيش غيره

في الكادر الأول ع المشهد

الألوان
مش كل الألوان في إطارها الكوميدي تخوف حد
والأسود بالذات ينفع يتقال عنه
يشبه لاتنين عايزين يتقابلوا فِ عز الضُهر بروح وحياة
وعليه كان واضح جدٍا في المشهد
شخص بسيط، مستقل
متحرر عارف مين هُوَ
بشموخ الليل اللي بتكتر حوله نجومه
كانت عفوية، أقصر منه
بتدوب في عوالم جوا عينيه
وبدون تحديد كان الحاضر قرب منهم
طبع الماضي في قانون الرفض دايمًا ثابت
وطباعها حقيقي مُريبة بشكل عجيب
بحواس أو حُب
كان فيه مفارقة بتكشف عمره
كان فيه أتمان ودفعها جزاء الحرية
كان فيه إنسانة وكانت هيَّ،
كان أكبر، أفضل مما يظُن
وعينيها السفر اللي مخلي روحه في رحلة

توبيخ ساخر؛
إن المنفصلين دايمًا توهة
مع ذلك؛
أنا وأنتِ الأمل اللي جعلنا ببراءة أطفال العالم
فتعالي نخلي دماغنا بيوت،
ونحاكي الطير،
نخلق مِ الشوق غنوة جديدة
مواثيق أبدية، وهوية،
براهين تثبت إني بطاردك بحشود بِلَا حصر
وإن أنتِ قوية، ومذهولة
وأنا بتحرك مع إنه يبان واقف جمبك
نفس الإنسان اللي اتحول بطفولة جميل
مش حلو المشهد قد ما فيه رصدك للحركة وللأشخاص
مع إني بشوف لو كُنا مكانهم هيبان أحلى
عن نفسي أنا شيء أدنى
وأنتِ التفاصيل،
الدور اللي بيجبر جمهور يفضل واقف ويصقف لِك
وأنا هفضل باصص وياهم
على مشهد غيب برماد داكن
بتقول النفس: ساكناك الحلوة!! مفيش لكن
الشمس اللي بتطلع شايفة
وخداني معاها لآخر العمر وأنا راضي بده
..

على عيني

" يا مسافر وحدك وفايتني"

أوحشتني على قد ما فيها مِن وحشة

على قد الدنيا ما بتلعب بولينج

بإيديا الأضعف مِ العصفور

على قد اليوم الأول لو كان مخبُول قاعد يتطنط في غيابك

وأنا باصة عليه..

الفزع اللي جعلني هزيلة

خلاني أخبط في هدوئي وقت العتمة

باكل في السما والليل علشان أشبع،

ويهل نهار بياكُلني معاه

القصد اللي لمحته في غيبتك

علمني أدقق في الآتي مِن زهق الوقت:

ليه الأستاذ مش فاهم يوصل لعياله في دروس النحو؟!

ليه الفلاح بغموض وحنين

الشمس تبان بنت مزاجه مش عادي تهل؟!

أو إيه اللي يخلي موسيقى

تغزل مِ الضل اتنين بهجة بِلَا أي حدود

فين الإعجاز إن الرقصة تِقلب أخدود!!

أنا نفسي الساعة تقرب لي

تيجي تاني أتكلم، وأحكي لَك

زي الإعلام على حافة خطأ الاستقلال

وتقولي الحيلة اللي عليها

ينطق قلبي بإرادة وجد

تبقى الحرية،

حرية بجد،

والغيبة اللي بتلوي دراعي؛

هتموت أول ما أسكُن حضنك

ولا شيء فاضل عندي هقوله

..

في الكادر التاني ع المشهد

أنا وأنتِ بنكتب عَن روحنا
فلسفة الشاعر إنه بليد أو جاهل يوصف حتى صِباه
مع إنه القادر يمنح وردة
أصدق طائر وتطير وياه
فلسفته اللي بتنزف معاناة
كانت جمبك في قاعات الرقص الموصوفة
علشان زعلان يضحك جهرًا
يجي بكره بيتحول لِ زمان
مافيهوش صوتي العالي المزعج
ولا فيه الراجل ذو النظرة الواحدة في كازينو الوقت
ولا فيه أعداء..
والحُب كمين،
بيشاور دايمًا عالأفكار علشان تتوزان بعد الحرب
وأنا وأنتِ تباهي مِن فكرة
للمعنى اللي بغني عليه أعلى الحاضر
أنا شجرة بتطرح طيب خاطر وأنتِ الباقية
الوعي اللي دخلته بِ شوقِي وفضلت معاه
والصفقة الأعظم في العالم إنك جيتي لِ جريء، متمرد وسط الأشياء

متكاسل،
صامت،
أو فقري
أضعف مِ الجوع، والليل،
والسما بالذات لو هتخاصم عالأرض حزين
بس سياسي،
وسياستي مودة هتبقى لِك أكتر مِ الشَّعر
لو فيا قصيدة بتشبه لِك
هتكون الشمس اللي تغطي بِ ضلة
مش لسعة وخوف..
مِن حد مُصمم تبقي نتيجة مِن هيئة وروح
للوصل اللي بيحصد في جوايز
علشان حبيت واحدة مثابرة
بتربي الخير،
واليوم الأفضل بالنسبالها هو اللي يغيظ إحباط محسوس
والشيء المدهش، والملموس
إنك جايا لـ شخصي هدية
شوفتي الحظ،
لو أشوف أمي جوا عيونك بجمال وحنين
أنا هطلُب إيه بعدك تاني..

سطر وطريق

أنا حد أُمومِي بقدر ما أبان أبَوي
ويجوز ابنك على قدر رجولتي وطبعي الصعب
واحد مِن أُمة بتتألف مِن ناس ياما
العمق اللي بيعكس فيا
تفكير فيكِ على ضي الروح
البنت اللي دموعها عيونها
وخدودها بتطرح مِ التفاح شكل جنينة
الأرض اللي بتشهد وقتي
وأنا قاعد أسجل في دفاتري أشياء بيتها
الإيد اللي بتلمس ضعفي
تبقالي بِ رقة وَنَس لِ سنين
الوردة اللي بتسمح ليا أبقى سماها
وضلوعي عشانها شجر يقطين
في مكان وزمان بره الدنيا
بتراقبه الست أو هدى حدّاد زي ما تختار
المنزل دافي بيهوى الإنسان مِن صوت قلبه

على عتبة بابه فيه شاي مع ضحك

والورد الأحمر يشبه لِك وأنتِ خجولة زي الأطفال

دراعين حولِك زي الأصحاب لو خايفة في يوم

تجسيد مِن حاضر بحلم بيه وأنتِ معايا

..

عكس الونس 1

الطريقة الأمثل في تصور حد طفولي زيي

مش ممكن تؤدي لحل

سطحية جدًا لو جيت أقولك:

رتب ملامحي فكرة خضرا

واتشعبط في عيني الشمس

وإسألني كل ما نكابر: ولامتى هتفضلي خايفة؟!

مع إني عارفة

بسيطة جدًا أربعة حروف يخلقوا كلمة

وأنا إيدي رحلة في صُنع هذا النص

وأنتَ الحقيقة في بيت يتفرش لَك بالأمل أهلاً

بس طبعي والله مش سهلاً

فمش هقول " بحبَك" على قد ما فيها مِن خفة العصافير

مهيبة جدًا لو يتسمع حِسي

فمفيش إدراك غير لحل جديد

نحدف لبعض الشمس زي العيال

ونبص فجأة لبعض نلقاها في الشباك

على غير العادة بيضحك نهى

مش نهاية
بالأحرَي دي فعلاً بداية
زي حقول القُطن لما
بتعاكس شمس فِ سمارها
قد ما الأطفال بتلعب
يستخبوا في حُضن أبوهم
نفس سِرب في غرف هاوية
عدّت الفراشات مخاوية
مِن جمالها سابت لي لونك
ع الملامح ضي قمحي
في الجهات الحلوة بينا
سِنة، سِنة فردت كفي
خطت الأيام في غنوة
حاجة هيّ موسيقى دافية
فيها منك،
مِن رجولتك،
فيها حاجة مِن أنوثتي أو طفولتي
فيها كون طيب مسامح
فيها عدل ورب سامح

تتقطع فينا المسافة ونبقى واحد
أمر فعله الإنسانية
صافي جدًا
زي وردة وزاد شبابها
فجاة لما دق بابها
حد زيك بإتزانه
راضي فعلاً،
زي سمعي، وقد بصري
حظي لمسي في المشاكل
ألقى عينك نور طريقي
حد لما خذلني ريقي
قال كلامي نيابة عنِّي
كتفي لما يقول مفارق
يبقى فارق جمب منَّي
مِن جميع فعله الأوامر إلا ليا
كنت أعند حد يرفض
كان بسيط بيقول عنيا
إلا أنتِ،
تفضلي وحدك قانوني
إلا هو؛
يبقى وحيّ وجه سماوي للقصيدة اللي فِ عيوني
..

بدأ الخصام وأنتِ

يا حبيبتي فيه نظرية في الأدب اسمها سمياء (سيميائية)
فيها مِن العمر،
عبقرية شعراء البلدان العريقة
فيها مِن العنفوان،
تشكيل اتنين في ميدان مجهول
فيها جمالك شايفُه على وصول
وأنا لسه بثير عالأرض إيقاعنا
المد، وجزر
والفصل الأول مايكفيش
أوصف روحك بره العالم..
أنا شيء مِن صمت،
صامد وشديد،
وبليد على إنه يسيب كامل تشكيلُه
في الرحلة الخوف مِن هذا الفصل
الخطوة اللي بشوفها شجاعة هتبان ولا شيء
وأنا كنت أظُن إن اللهفة
ينفع ترتاح لو قابلت زيك بعد سنين
واثقة، وحلوة

زي الغنوة
في إيدين الأب اللي بيمسك في إيدين بنته علشان خارجين
وأنتِ بتمشي على طول وياه مِن غير تفكير
وأنا كنت أظُن!!
أنا حد محاصر، متناقض وأنتِ المستقبل
تفسير للواقع لو متشاف مِن أفضل ناس،
مِن عين الفن،
مِن شعرا بتغلب في حكومة
لقاعات الحُب المزعومة
علشان الورث يكون أجمل..
عالم غلبان وأنتِ العالية
الغالية بمعنى الإيمان المُطلق إن الدنيا بلاكِ مفيش
الفكرة اللي بتطلع في الشمس
يخطر عالبال خفقان قلبي
بس أنا نفسي،
ومجاش في فصول النظرية إنك تابع ولا هتكوني
آه يا سايبة العالم في عيوني
بدموع الأم اللي بتمشي ورا نار الشوق
على عيل سايب ميت خطوة قدام الباب
مع إنه مجاش!!

مما قيل عن الجوزاء

أنا ليا صاحب يشبه الغنوة
بيغازل العفاريت زي عين الشمس وكإنهم فراشات
ويغازل الحلويين ببراءة التايب
ونصيبه مِ الفهلوة
نفس عيل بيحفظوه الألوان
ونصيبه مِ الدنيا
لو ربع ضحكة ترجعُه إنسان
والباقي مِن قلبه بيوزعوا تخاطيف
فيواري سوءة روحه عن روحه
وقت اكتمال النور
ويقول كلامه وبعدها ينسى
مين اللي حاسب مش مهم..
مين اللي غايب.. المفترض هُوَ
مين اللي ناسب بالدُعا حظ السما فِ رزقه
المفترض إحنا
غريبة جدًا لو جي يلمحنا
يلقى الوشوش في حصار
في مدينة هايبة فوق رؤوس الطير
تهدي القلوب، بقلوب

فايا بتصيد الشوق زي الغنوة

قالت،

وكتبت قصيدة اتحركِت

زي الجمال الحيّ

..

(1)

" عيناكَ حُلمي الذي سيكون"

فايا كانت فاكرة إنها غنوة

أو حيلة بشوق مِن محض ذكاء

رقصة،

مع ذلك أحد الأشخاص شكك فيها

إهمال الشيء كافي يكونه

مِن عاش بلا غاية في الأصل يخونه

والساعة بتنزف في عيونه بِلَا صوت عَبرة

العِبرة مِن نفسه لِ سكونه في خطاوي الليل

خارج مِ الشمس يقول هانت هتشوفني جميل

تمسك إيدي،

والأفضل لو تمسك خوفي ولا شيء ولا رد

أعظم مِن بنت تشوفك ماشي

تمسك في إيديك..

(2)

" كبيرًا كما يحلمُ المتعبون"

أبان مُفلس

مفيش فيا بواقي لشيء تشتري أرضك

ياورد أبيض نامي زي الكروم العذب

يا بركة مُصمم عالحياة يفضل وحيد لو وسط ناس

يا نفس اللحظة الفطرية في خيال الحِس

يا روايح تفاح ولمون مِن شكل الأنثي السماوية

وأنا بتأمل لو كانت حوا أكيد زيك

كان لازم آدم يسجد لِ سنين حمدًا لله

(3)

" كبيرًا كخير البلادي"

آه لو نهرب أنا وأنتِ أساسًا مِ الباقيين

حُرين جدًا عَن طيب خاطر

تعبير ناضج أخضر شفاف

مالهوش في اللف ولا التلفيق

معروف بطبيعته الثابتة بِ سكِينة وجمال إنسان

بيحبك أكتر مِن طبعه في وقت تسامح

صياد لِ طيور بيصيد الكُل وعليكِ يخاف

بيسيبك تيجي هداية وكفاية عليه

مجذوب بالعفوية المدوة مِن أجلك وحدك وحياتك

لا مِن أجله يا كل الأهواء

وطموحه اللي بينشع في الدم

علشان رغبة تبقي عيونه

مظلوم في عواطفه كأي بريء مكسوف ينطق

يتلم الحق ويشفع له زي التبرير

حُبك محصول مِن موت وميلاد أو حتى خلود

مش فارق مين فينا الثمرة

يا حنين يلدغني أقول آسف وأنا بضحك أصلاً مع روحي

لو أحس الخطفة هبان شبعان

لو أحسك هتألم تاني

وحشاني وفاهم وحشاني

لو صادفت أعزل في مشاعره

كان صوت فايا لسه بيحلف إنك باقية

وغيابك أنا لسه بحايلُه

..

عكس الونس 2

كل الولايات في ظروفٍ ما
بتحِن وتخضع للدولة
بيقوم شاعر يكتبها قصيدة على حِس رئيس
بتبان جغرافيا العالم كله زي مودة
بتحايل في البحر، اليابس
وتسيب أتباع سابوا في دينهم علشان نجمة في السما أحلى
بتبُص على الإنسان مِن فوقه
نُصه التايه زي يقينه
أفكاره في وقت الضُهر مجاز
عَن معنى نفاق الصُبحية
راصد في عينيه هيئات وسمات
في سهول الرعي ما بين بلدين
وبحبَك منتشرة وخاطفة كتير ياما
والشمس اللي بيحلف ليلها
عاوزاني أصوم
خدي بالك مِن خاطره الطيب علشان مشتاق
ولا نوم، ولا حِس
ولا شايف زيِك في غيابك
..

خول طفيف

البيوت اللمة،

والقلوب، الشوق

وأنتِ وشموسك عالرمش لو سهران

زي الرصاص ومودة واتقابلوا

والحُب وردة وماشية في الشارع

بيعدي ليه الحظ عربية

يقتلها وبيمشي!!

ما يتنظرنا خلف الدرب

قال الأستاذ:

جغرافيا العالم مِ السُكَان

أجساد تتحلل بعد الموت

والسبب اللي يؤدي لذلك

السفر اللي بنسأل عنُه بعد ما بنموت

علشان بنراقب أهل الأرض

بِلَا موعد سابق حددناه

إنما بنشوف اللي واحشنا مِن كن.. فيكون

والمبهج خالص في القصة:

جسدك دايم

روحك على حق

بتمارس كل ميول شغفك ومفيش فاصل

بتفاصل على قد براعتك في النوم والحُب

منتظر الرغبة اللي تخلي

برزخ أيامك يهفو إليك

وتقوله الحاصل في الدنيا

تكتب غنوة،

تبقى مودة لكل الولايات

تكتب عالشرق،

يرفع راسه في كُل البلدان

عن أصل دمار جعلوه شامل

وفِ عز الدين ما بيتظاهر بأصول الفن

الواقع بقى ضد الكلمة

الروح النبوية اتشالِت علشان تفلت كائنات حية

البُعد الروحاني اللي اتسد

علشان راصد للشخصية

والحَدث اللي جعلنا جوارح

كان هادي وحاسس بالهوجة إنما تعبان

والقطر أهو ماشي وعين بتشوف

عَن طفل بيسأل مرة أبوه:

طب ليه ماشي وأنا جاي أقابلك؟!

ويرد الأب:

مش ذنبي أسيبك قبل ما نتحايل عالصحيان بدري

كان لسه الأستاذ بيقول

جغرافيا العالم مِ السُكَان

كان فيه أطفال بتقول والدي

في معارك موتى ودق طبول

وحقيقي،

الشأن الأعظم في الإنسان لو تسمع له

والشيء الأصدق

إن أنا شاعر

بضحك عالناس بغباوة وجد

..

آنا وظلي

بيعدي العُمر وأنا بسابقك يا خطاوي الحظ
أيا بذرة بتطرح أيامي
والشمس هناك عالية بمقدار
والخطة بسيطة ومحكومة
أنا نفسي الأشبه بالشومة جايا تقابلك
بروابط مِن ضلي الداكن
بترابط مِن حُزني الساكن
لِ عينيكِ في آخر مشواري
إلزام لِ غروب يبقى نهارنا
أجبار لتناقض يبقى مدينة
والشارع لو يلزم دوره
هيبان بِ رصانة وجاذبية
فضلاً يعني: ما تصُبي عيونك فِ عنيا
وارميني على سطوحهم عيل
بيشوفك طفلة لحد الآن..

وردة

لو خيروني بين الاقحوان

الشعر الفردوسي الأرضي

دخان، وشراب

لِ موسيقى كلاسيكية مِن نظرة عين

لِ جنون ألوان

لـ اخترتك مِن بينهم فوشيا

ورسمتك بيه زي خلايا

بس أنا ساخر

مِن قلة ذوقي

باصيت لِك مِن سقف جنوني

تيجي ترمي الأخضر في عيوني

زي الأطفال في سبيل صدفة

يبني لِك قلبي مكانه بيوت

..

النظرة السماوية لِ عينها

النهاردة كُنت ناوي اشتري الأعمال الكاملة

لِ جلال الدين أو جايز شمسه (شمس التبريزي)

وأنا ماشي لقيت صندوق حلوى بفيونكة جميل

وخدتني الدهشة اللي عليها عيونك هتقولي جميل

واصفًا ليا مش عالصندوق

جبتُه وجيته لِك

..

على باب الوَنس شاعر

لكل الذين حملوا رؤى عيونهم المعتمة

قالت: يَا عَدو الخَمر

وسابت لي عينيها أسكرّ منها في حروب الشوق

..

الآن،

هشرب عينيكِ الموصوفين خمرة

واقف،

وبَ ولّي وشي ناحية إيديكِ الطيبين

والحظ ده مش نعمة – لا-

فين الحلاوة لو أمد إيدي وكاسي صوتي

تتضحكِ،

تقلب الشفتين حنين

وأنا مش ذنوب ولا مقصدي

أنا حد زي الجن ماشي

بس برضوا ابن أم

مش سعيدة في التحية توصلِك تمشي فِ عروقي

مش مجازًا يبقى باب الغيب موارب

تيجي جمبه تعيطي

ربما حُبك لِ شاعر

خلَّاكِ مش قد الهوى

وأنا مش بقصد رميت محبة

تبقى فانية زي مايو فِ اللُقا

قلبِك بسيط

رامي بعواطفه في خيل سبق

وزن،

ومجاز،

وبراءة ماشية ع الإزاز

حميمية بين جد وهزل

شيء رذِل

لو تخافي مِن قصيدتي

يتقطع بيِنَّا الغزل!!

ماذا أفعل؟!

شدت الجماهير في روحي

سألوني عنك

غطيت جميل الذكريات

وافتكرت " هيلين" ساعتها

وافتكرتك

فات عليّا ضي " هومر" مِن عمايا

كُنتِ جمبي،

وكان معايا

رغبة العشرين قصيدة مش سنة

وأصحابي مِن لعب الورق

عالقهوة كانوا دور بطولي

وأبويا لما لمحني فيهم

قال شهامة ومجدعة

حتى يومها ربنا

سابني أفهم ليه خسارة تجيب خسارة

ليه ألم بيجيب غياب

وحشاني مِن قبل العتاب

وخداني مِن كل الصور نعسان عليهم

والدمع ده أصيع وَنَس

مخلوق لطيف بيكتفك جوا الموسيقى المُلهمة

مِن حليم ولحد سومة

مِن وصولي للسهر ولحين حصول الليل عليه

بطرح فيا كل الأشياء

وبراقب فينك مِن دلوقت

أينَ وامتى،

نتقابل زي ربيع الوقت

بعد مشاغل مِن شوق وغياب

..

ساعة سكون

هي - لا-

وأنا حي تايه في الحياة غير مكتفي

روحي في شوارع أورشليم زي المطر

إيدي اليمين زي الحجارة ولم تزل

إيدي الشمال

كان صابها جرح مِن الغزل

فـ عنيا فيضًا مِن عسل

وفـ جسمي ضلع أساسي ناقص مش لاقيه

باصيت لها

غصب عنّي بدون إرادة

قال الوَنَس: الله

وأنا قولت زيه بحبها

..

إلى مواليد برج الأسد

الحاسب مِن حُب صداقته

رأي قناعته

إن العالم كانت تحت الشمس بيلعب لعبة

النحل بيبني بيوت فِ شقوق

والحيرة يدوب أصلاً مفتاح

بالفطرة اللي زرعها في قلبه قدام الناس

فاهم وكتوم..

إنما مع نفسه تقوم الدنيا مخلب، وضمير

الرصد اللي بيسمح لِ شيطان

يحتوي خوفه على قد ما فيه مِن رضا إنسان

طيب وجميل

..

بعد أول أبياتي

أنتِ

يا زي وردة في ضيافة الله

وقابلتي مرة صوفي صدفة

ماكنتش حادثة لُقا

كان ضلعي بيشاور عليكِ

مِن وسطهم بالذات

..

معنى الضلة

حواليا حاجات كتير

حلوة

مع ذلك غيرِك لم أرى

يا ضي نجمة مسكّرة

مصنوعة مِن طبع الغزل

وغواني قلبي،

جيت بروحي الفلسفة

تحت ضل عينيكِ نرجس

فكروني بالمشيئة

طالعة دهشة مِن غموضك

جايا أرضي حمامة هاربة

فيا دارك،

صُبح مِن فدان أنوثتك

أفلاطوني،

شاف طفولتك

مد إيده عالسما حدفت وَنَس

رسالة غرامية

قالت ليّ الملائكة

"لم يعدْ يُجبكَ الله"

وأنا طفل بيخاف ربنا في غضبه

وبحبِك،

على قد الخاطر ما هو زعلان

بين ضعفه وعظمة إيد الله

..

اللابداية

برغم إنّي البعيد في العياط مفتري

بيفرح بالسما المطرة،

قلبه القوي

لو يسقي غيره بالكرم وقت ومشاعر

وإندهاشه

مِن بشاشة عين سفنجة

وناس نهاية فيما بعد

بالرؤية النسبية الحادة

وكإن شيئًا لم يكن،

لو لم يكن إنسان

..

صبية

الحلوة أهي،

ساكنة في روحي

ماشية فـ شارع

فيه زراعة بتسقي في ورد الخد

على يمينها،

شوية كتمان مِن ليل قافل على شبابيكُه

في الحيّ المفروض إنه

تايه في سكون، بِلَا نور ينفع يتشاف ويحس

على شمالك،

هتلاقي غريب

وفي عينه سايلة

الناس ماشية نظرة وتلميح

أشبه بمكان فاضي، ومهجور

مع إنه بيلمع بالمصابيح

نفس الإنسان!!

واستني شوية وأنتِ بتمشي

فيه نهار جايلِك هتروحي معاه

على باب الروح اللى استني ومعاتبتيش

هتلاقي إيديه زي العطشان

على ضهره رسوم زي الورقة

ما يجوز الشيء إلا بلمسه

وبخفة تعيدي لِ نفسه سكونها

الأزل اللي بيضحك في السر

على إنّي الأبدي لِ معاليكِ

زي العيل في حضور أبويه

يشبه لمنازل مبسوطة في غابات الطبع

وغصونه كفاية تكون غمزة

الأهل عليها بيتحايلوا لـ تدوب فجأة

وأنا دايب أصلاً في عيونك زي الفكة

مِن أصل وشيش

وقصيدة ما تتوقعش إنّي أسيبك

علشان بقشيش على حِي الشِّعر

..

خيبة أمل

مايغركيش إنّ البلاد صافية زي شجر التين

في الخارج،

السما بتمطر فينا بيوت

في الداخل،

قلبوا اليقطين لِ رصاص وبارود

على حِس الحلو في غضبه جميل

..

متخيلة

في البَلبلة

السما حِيلها بيروح على فين!!

التوب في الحضن اللي يشمر حظ دراعه وقت الذُروة

وإله الشوق اللي جعلنا

البلوة في كائن مشاعرنا

مع إنه إله طيب وبسيط،

وسعيد بضلوعنا لو مأوى

في الخطر اللي يغْير ضفه،

مِن نفس الكفة اللي عليها

في إله طمعان على شط النيل يثبت نفسه

يستولى عليه بعد رويدًا

ونشوف في عينيه الصبر الساكت بألوف ضالة

وسبيله عروسه تكون شابة

هتموت،

والعالَم يرجع مِ الأول

وأهو مِ الأول هتبان رؤيا مالهاش تفسير

على حين غرة جاءوا بـ يوسف

طب فين النسوة في عرض الحق؟!

فايتة زليخة بتقول: " رباه"

وعليها تجلّى الله واستقبلها

على باب التوبة تكون زوجة

لم يتبين جايز يوسف

مع إنّ القلب صحيح كومة

لم يمسك شيء لم رأها على بابه عجوز

مع إنها سايبة جمالها المُدهش،

وإيديها الطايلة سُلطة ونفوذ

واختارت فرد مفيش غيره وانتحرت فيه

مِنْ يومها العالَم بقى تايه،

ولحين رؤياه

اقصص رؤياك..

ما خلاص الأخوة بقوا حكومة

وبقينا عبيد،

بوداعة قمح في وسط سنابله

أسمر، وكتوم

مِن عام البؤس لِ عامُه الهالك

ماشيين على حِس وهُوَ كذلك

والجوع فينا زي الثانية

البيه محلو، وشعره طويل

لو يُبصر واحد بِلَا خوذة

هيدب إيديه في عينيه الاتنين

ونعيد القصة مِن الأول

بس أنا آسف..

مِن يوم الشمس ما فلتت شعرها خوفًا

وأنا لسه كسوفي بيكهرب كل الأشياء

التعلب شاء،

بس ما شيئنا

بالشيء اللي بيسكَّرّ على طول

ما هو زي مثال بمهارة كافية

بتخاف مِن إيه؟!

الليل لو فاضي بيتسلى على حِس الناس

..

كان قلبي لا أكترولا أقل

هربان،

وفي إيدي قلبي السخيّ

قلبك معراج

وأنا مش نبي

أنا زي المصلوب نفسه وفاضت روحه

شافك مريم

فَ اقبليه زي الرطب واضحكِ بشرى

..

الأمر الدهشة

في ليل عيني
تبان عينك طالة مِن الشباك
تسألني أمي تحب مين؟!
فأقولها:
ما أنتِ عارفة
ربنا
ثُمَّ
أنتِ
وقصيدة رفضت تلمس إيديا بدون سبب
مع إن،
مِن أيام ما اتوزعوا الأرزاق
وأنا كل ليلة بسألربنا تكافئني مرة بإيه؟!
مايهمنيش الوقت كام
بس أبُص الأقي عينها
جايا جاهزة تبُص ليّ

العطر الرهيف في البنفسج

أبويا

يا طوب بيتنا،

وضلة بتسند القيالة مِن توبك

فتنزل شمسها عالقد

وإيد لو تجبر الخاطر

هوطي يجوز،

وأبوس الكف ميت مرة

عشان المرة مش كافية تكون لَك وصف

يا فاطر عيشنا مِن إيدك

وفاتح مِ البداية كتاب

وسايب إيدنا ماشية عليه

عجيب زيك؛

عشان الدنيا واخدة عليه

بتمشي محبة على كيفه

بتسقي الواحد المحتاج وَنَس دافي

وترمي بُكاها عالعيان يقوم شافي

وبتمد الفقير في السر يقول: الله

فيا الله:

أبويا ده ابني فِ ضلوعي وركن وجود

وكل الباقي في طفولتي في ساحة أمان

أبويا يجوز ماهوش فنان

لكن فكرة وأنا زيه

فـ حُب البيت وتفاصيله

أبويا ملاجيء العصافير إذا اختلفوا وقالوا: نغيب

ومش كل السمار يكسب لأنه جميل

وأبويا الواحد الكسبان

فِ عز غروب حلى ضيه

وأنا بس أشوفه والله بطمن

وفـ عيني حبيبي مشيت على طرح الندى

وكل ما يهل العطش

يسقيني نن عينيه

الأهمية كانت لإبتسامتها

سيبي روحك

وإيديا سايقة طفولتي وياكِ

وسيبيني بجري ويا النصيب

والحظ ميت مشوار

والله جميل،

علشان بيحاسب العبد عالنية

مش قصده في الأفعال

فوهبنا الحارة الطيبة إياها

أوسع قلوب أبوابها جوه الناس

أقصر طريق للُطف في لسانهم

وأصدق محبة مِن جناين الفل

وإن جينا فعلاً للحساب وحاولنا نطرح بعض

نبقى شيء واحد

والحسبة تنفع بس بره بعيد

عَن " بحبِك" في الفراق أكتر

قد الغروب ما بدوبه في سُكر

فيبان فِ ننـي الشاي

أو يعني فيا،

لو كُنتِ بره الأوردة جايز

أو لسه خايف اعترف فيقولوا حد عبيط

..

كل شيء وحياة

على مدّ النظر

سألوا عنّي مجرمين ولصوص

وبتهمة إيه ماعرفش!!

يمكن عشان

بعرف أصُب البيرة في لون قصيدتي وأنتظر دورها

فتبان جميلة زي الانتصار الطفيف

وأبان خفيف زي الحقيقة

لو كُنتِ ناوية تقربي

وده مجد شخصي مالهوش يجوز في الشِّعر

لُه

في الحقيقة مجاز

..

رؤيا

في الحلم،
عكاز لِ جدي مكتوب عليه
في الواقع،
مِن خلق آدم وميزانه عدَل
يعني:
في الصبح لما يندهش وصل الطريق بغُناه
والضهر لما يضحك عليه بالأمس
والأرض لما تقُد قميصها وتغني: إيه غير الأحوال؟!
يندِه عليك البال
فتقابله زي السما ما بتحدف الغربة
وتغازله زي الصلا ما بتحرس التايب
وتطل فجأة في سورة الشعرا
تندِه عليك بنت معجونة بقصيدة
ولو أنتَ شاعر قولها:
ازاي فعينك نامت أمي بالسلام
ودخلتي سجني متشعلقة في الشمس

عشرين قصيدة مايعملوش شاعر

وفراش واحدة بتقول سلامًا " هيت لك"

تبقى القصيدة والصُدف للناس

..

عكس الوَنس 3

زي إن حد يسألك

تفهم إيه عن الدهشة؟!

فتسكُت شوية وبعدين تقول:

أعرف أكيدًا أربعة

ستي اللي سابت حضنها جوا بيتنا يساوي ستر

جدي اللي شوفته خطفة في الصور واتشاف جميل

علشان في طبعه شوفت أمي فـ وقتها

ربنا لما وزع الأرزاق

وإداني حتة مِن السما على شكل أبويا

وعينيها عشان،

كانوا أصدق مِن خيالي في الكتابة

..

مِن غير آحِم ولا دستور

مش بسيط

يمكن لإن البساطة زي طوق الانتظار

هتاخدني فجأة لأول نفخة في الصور

ولشكل آدم قبل الخروج بالفطرة مش عَن عمد

وأنا شيء يدوب يا حبيبتي

بين المشارق والمغارب

متشالة روحي وماشية على كفي

بين السياسة والقانون

هتلاقي لحن بيعجب القهوة

قد ما بيعجب سجايري

وأنا بشتهيها ومفيش لرفضي سبيل

في متاهة عيل

مشتاق حبيبه يبُص له

بس أنتِ فين؟!

هيَ ذاتـها

أزلية عينك

زي السلام منعوه مِن بلاط العرش

وسابولي خصم كبير اسمه الغياب جمبي

ورموني جوا زنزانة وداخلها مِن قلبي

ومعايا شايف ربنا بيتابع الأحداث

إيه اللي جابني.. مش مهم !!

ولفين هروح.. مش مهم !!

ومفيش صدى بيمسي نفسه بِ بنت

بس لما الشوق نده

كان الصدى أنتِ

..

مابتتشي فيا جهنمية

نعسان وسارح عالرصيف

اتملكوه العفاريت

آخرتها يعني يشوف خدك على الأزهار

فين البراءة،

وفين جميل الحلم

وليه أنام، أصحى

ألقى العمى في الصوت،

والخرس في العين

اتاريني ببكي زي العيال

على حاجة حلوة تخُصني

بس أنتِ فعلاً مش هنا

..

عجينة من ملاك أو وحش

كم بنت سألتني
ليه القليل في الحظ يشبه لَك!!

مكتوب عليا امشي في شديد الشمس
مكتوب عليكِ تتشعبطي في الوهم
وتشيبي جوايا
زي اللي عاش سواح
لا في إيده دنيا وعود
ولا ثانية يوم لِ هواه
نفس اللي داق الموت
وقت احتضان النفس
داق اللي صلى الفجر
سمعوا الملايكة بُكاه،

وسمعتي تنهيدُه،

ومشيتي معنى وجود

ووصلتي غفلة للسما

ورجعتي تفاحة

وشاورتي كان المغزى: كُل

وجاوبي كان:

ما أقدرش أنا على توهة العصيان

بقناعة منّي لو تكوني

زي جارة في حارتنا هادية وطيبة

كل يوم الصبح

بتلم نور ربنا على كفها

وما تقولشي لغير الله:

وحدك وعالِم بالنوايا

مش زي ظن الناس

فيقولها ربنا على سبيل الوحي:

هيزيد النور في كفينك إذا صبرتِ

ما الأرض بينَ يديّ

والرزق أوسع ما دومتِ بتقولي

ما هو كل شيء لله

..

فتقوم تخطي العتب

تفتح إيديها للعيال

وتسيب مشيئة ربنا بتوزع الأرزاق

وما بين حمول القلب وحلولها

قصدتني شاعر يكتبلها غنوة

باصيت عليها،

فَ شبعت شِعري قبل ما تشب القصيدة

وأنا مش قابيل

علشان أدفنها في عيوني وتضيع هناك

فتضيعي منّي مِن قبل ما تكوني

..

مِن صُنع عين الشمس

بعض العوام سألوني مرة

مش كتير أربع سنين بدون قصيدة غزل

مابقتش عارف

اكتب عشان أوصل ويحلوا هما معادلة مغلوطة

كان فيه يجوز في إيديا بنوتة

وأنا ليها أب

وسابتني مرة بتجري عالدكان

فَ اعترضت لشيء

فهمتني بُخل أو يعني قساوة مِن طبعي

والقصد كان في عينيها عسلية

تطلبها ليه هيَّ

وتشوفها عين الناس

..

عكس الوَقت 4

وبشوفك مش كلمة مجذوبة

مش فعل واقف عالطريق

عشمان يقابل طلّتك

ولا خطوة واحدة خايفة ترمي خطاوي وِحدة

فَ تنبت العُمر اللي خالف

فينا حاجة مِن الطفولة

وما بينِنَا الناس على مرمى بعيد

أو بيني وبينك

بنشوف الزمن الهارب في عيونا طيارة ورق

وبتجري يا سيدنا لِ بلاد وياك

فَ تسيب هِنا فرحة بتستناك بجناح مقصوص

ما الطير لو سافر ليل حُضنه

فَ لمين هيعوز؟!

وأنا شوفتك ضي

أبسط ما شئت مِن القدر

لو حان هيقرأ الكف

واتنين، تلاتة مِن كل معنى جميل

وقابلتهم بالهجر!!

والدنيا إيه؟!

غير شخص اسمه حنين

يبان غلبان لكن؛

مش كل الغلابة يتصدقوا بالشوف..

ما هو فـ الحقيقة،

كم حد ماسك خلف النافذة في سراب مالهش سبيل

غير بس على قلبه

وأنا قلبي عارفك زي صوتك

لو فهلوي وهيختفي في توبي

هزرع في روحي الحنجرة

تبتسم؛

نرقص سوا فوق الفراق بالحظ

تهديني وردة؛
نضحك عبث على جسر اللُقا الهالك
وتبص فجأة في نن عيني
هتلاقي شمس المستحيل
بتقول مجازًا " هيت لك"
ما تخافش منهاط
أنا بس بسعى لِ حِس صوتك
وفوق كده بتخيلِك
يشهد عليا ربنا
والمعجزات في بلادنا زي اللي هاب النور
مابقتش موجودة
بس فيك
كان نصيبي ماشي عارف سكته
قد الوداع لو فلسفوه بالحرف
وقد الوعد لو قده
صوت النهار لو جي على رجلين
فَ استنظرك
مايهمنيش مين اللي أصدق في الغياب
طبعي العفي،
ولا عينك عالمائدة

نسيان

جايين بنبكي وكإننا فاهمين

نشبه لمين؟!

مش هقول أجنة قد الحقيقة المرهفة

مش هقول أطفال

علشان يوميها كُنا أشبه بالورق

والبكا زي الدلع

عادي جدًا

بس نكبر قولوا كل شيء مجازًا

قبل العياط

ما يخاف يشقشق مِ القلق

..

غايبة روحي

الوقت كسر لي عيني فِ انتظارك

والشوارع،

كانت مسافة بين حضن أمي وبين اختيار الشوق

حد بيميل للغوامق

تختاري ليه الأبيض وتسيبيه

وفِ اختراع الكلام قامت عليه ثورة

والدليل،

كان فيه أثر للتوت مع كل ضحكة بتضحكيها

..

من أول الدنيا

الله

سوى القَبول عالأرض لشخصه وكفاية

قالوا الملايكة: يا ربنا فتنة

قالوا البنات الحور: يا ربنا غيرة

قالوا لبنات الدنيا: مايفوتش في عتابه شهرين ولا ليلة

ويدوب، يفوت كالشوق

والغيب أتى الدنيا..

فالمشهد الأولى:

ماكنتش تشبه شيء من بنات الأرض

وكأنها هيَّ

معجونة من ميا خافت تمس الطين

جعلتها ضحكة ودابت سما واتنين

والخطوة تمشي؛

يتساب شعرها خطوة

بس العجيب

سابت ضلوعها متفاتة جمب الباب

وعنيها باصة عليه

طب كُل ده كان ليه!!

فالمشهد التانية:

كان نبتها يشهد بالليل قُبال الست

طعم السهر كورنيش

طوق الحنين أبو يد زي شاويش

كل ما يزيد الغُنا يضحك

ويسيب دموعها متسرسبة عالبحر

والحلوة تمشي

تتغندر المشاوير

صاحبت عينيها وأهي جت في غمضة ليل

بصتلها ومشيت

من مرة جت فعينيه

طب كُل ده كان ليه!!

فالمشهد التالتة:

خان الخليلي

زاوية تشهد فالحسين رُكن الدعا

وحنة واخدة حروفه من اسمه

وطبع واخد شكلها في رسمه

تزعل؛

يقوم الشوق ويخاصم الدنيا

تمشي في هواه ثانية

وعينيها رد هواه

لو ماشية تبقى معاه

لو غايبة تبقى عليه

طب كُل ده كان ليه!!

وفالآخر مفيش آخر

لجرح وخيط المعاناة وجت هيَّ

ماشية فـ سماه الشوق على محض أغنية

وتقول غريب

أنا فين مكاني من هِنا

والحكمة فين يا ربنا ومالیش أدعي الأسباب

لكن يجوز فيا أسألك

هل يشبه النور اللي جاوز محنتي

هل شمسنا من كوكب الدنيا

هل كان صحيح يا ربنا يلزمني وقت ما أخاف

واستنى طلة من بعيد لبعيد

تغزل شفايفي في عيد

وأبقى كما شئنا

أتواب طفولة ملفوفة على كيفنا

هل كان صحيح كُل من شافنا وقال يومين وغياب

وأنا لسه هيَّ في صحبته

وعنيا بتراقبه

ماقلتش ليه ولا حتى ده

لكنها قالت من منتهى المبدأ

بغير حتى لو يضحك

وعين غيري تقول الله

..

⊙⊙⊙

المجاز الأخير

علمني أبويا اتهجى ربنا عَ الإيد
علمني أشوفه في العرق
أفهم وجوده في القلق والخوف
وأعرف بإن الحكمة مش منظرة وخلاص
وازاي أبص من بلكونتي
أعرف أشوف الناس بنن عين الطبع مش بنن العين

بيتنا اللي فيه مساحة م السكر ماعرفش إيه هيَّ ؟!
يجوز أمي بس - لا- ما تجيش في حلاها لو شكة
أنا أمي تشبه في هدوم أبويا خيط ضلوعه اللي اتغزل مِ الشوق
وتشبهلنا في الطيبة مع إنها أحلي
وفيها بشوف ربنا ساند عامود البيت من يومي عَ الدنيا

وأخواتي شكل الغنوة اللي تشبهنى
وهذا يكفي مِ المجاز إنه يضمنا فِ وردة
ويحطنا فَ عنقود
وإيديا بيهم تبقي شكل بيوت متشالة من هنا لبكره

علمني أدوق الشِعر وأترجمه لأفعال
مع إننا في جيلنا لو كنا نعرف " كل ده كان ليه "
كنا هنبقي أحسن في الغُنا ساعة الفراق

خلاني أشوفه والكل مش شايف
حتى في صبي القهوة اللي مكانش فاهم إنه واخده الشوق
أو حتى في الشارع اللي مكانش واعي إن الهدوم بتجف من قلة الأحضان

أو سهوة في عيوني اللي مكانتش هادية زي ما أنا فاهمة
بس عاملة زي ليل الشتا
لحظة ما الشمس بتنكسف بتغيب في عز الليل
وأنا حد من طباعي الإنسانية
مش حلو جايز بس حد جميل..

⊙⊙⊙

المحتويات

الإهداء 5
رسالة صاحب البيت 5
قاعدة بتخالف ل سومة 9
إيه اللي ماقالتوش الست فغيابك 11
أكتر مِن اللي اتقال في جلسة نفسية 14
عتبة مجاز للفضفضة 17
حتى لا تطفيء الشمس 19
في الكادر الأول مِ المشهد 21
على عيني 23
في الكادر التاني مِ المشهد 25
سطر وطريق 27
عكس الوَنس1 29
على غير العادة بيضحك نصّ 30
بدأ الخصام وأنتِ 32
مما قيل عن الجوزاء 34
فايا بتصيد الشوق زي الغنوة 35
عكس الوَنس 2 39
تحول طفيف 40
ما يتنظرنا خلف الدرس 41
أنا وظلي 44
وردة 45
النظرة السماوية ل عينها 46
على باب الوَنس شاعر 47
ساعة سكون 51
إلى مواليد برج الأسد 52
بعد أول أبياتي 53
معنى الضلة 54
رسالة غرامية 55

اللانهاية 56
صبية 57
خيبة أمل 59
كان قلبي لا أكتر ولا أقل 63
الأمر الدهشة 64
العطر الرهيف مِ البنفسج 65
الأهمية كانت لإبتسامتها 67
كل شيء وحياة 69
رؤيا 70
عكس الوَنس3 72
مِن غير أحمِ ولا دستور 73
هيَ ذاتـها 74
مابقتش فيا جهنمية 75
عجينة مِن ملاك أو وحش 76
مِن صَنع عين الشمس 79
عكس الوَنس4 80
نسيان 83
غايبة روحي 84
مِن أول الدنيا 85
المجاز الأخير 89